الفصل الأول

خلفية الدراسة وأهميتها

المقدمة

تُعدّ العملية التعليمية التعلمية كلاً متكاملاً، يتم فيها تبادل الآراء والأدوار والأفكار، وتقديم النصح والتوجيه والإرشاد بين مختلف عناصر العملية التعليمية، بهدف إثارة الدافعية، والعمل بروح الفريق الواحد، كما أن التعليم عملية مستمرة لا تقاس جودته وامتيازاته بمعايير مستمدة من داخل العملية التعليمية ذاتها فقط؛ ولكنها تقاس أيضاً بمعايير ترتبط بمدى فائدته ومناسبته للحاجات المتغيرة للمتعلمين، والمجتمع الذي يسعى النظام التعليمي لتحقيق أهدافه، بالإضافة إلى مسايرة التغيرات العلمية والتكنولوجية، والإستفادة منها في تطوير عملية التعليم، وهذا يفرض على المعلمين مواكبة التغيرات العلمية والتكنولوجية، وتطوير قدراتهم ومهاراتهم للإستفادة منها. ويُعد التعليم اللبنة الأساسية لتطور المجتمعات وتقدمها، وهذا التطور لا يتحقق إلا بوجود إدارة ومعلمين قادرين على توظيف خبراتهم ومهاراتهم في المواقف الصفية التعليمية المختلفة، بحيث تتناسب مع المهارات والقدرات العقلية والنمائية لدى الطلبة، وهذا يُظهر حاجة المعلمين إلى النمو المهني المستمر، مما يتطلب من الإدارة المدرسية القيام بواجباتها ومسؤولياتها تجاه هذا الجانب.

وبالنظر إلى عملية التعليم والتعلم فإنها تُعد ضرورة من ضرورات الحياة للإنسان، فمن خلالها تتقدم الأمم، وإذا أرادت الدول أن تتخذ من هذا التقدم والتطور العلمي وسيلةً لبقائها فعليها أن تتخذ من التربية والتعليم إستراتيجيةً أساسية في مواجهة التحديات، وغرس وتأصيل قيم هذا التقدم والتطور في حياة الطلبة، بشكل يساعد في تنمية شخصيتهم، ويمكنهم من النمو بشكل متوازن واتخاذ دور فاعل في بناء المجتمع حاضراً ومستقبلاً (قطيشات، 2009).

وينظر المجتمع إلى المعلم بأنه صاحب رسالة يهتم بإعداد الأجيال للمستقبل، وتتطلب هذه الرسالة من المعلم أن يمتلك مجموعةً من المهارات التي تساعده على القيام بدوره بكل كفاءة واقتدار، والقدرة على تطوير مهارات التعلم لدى المتعلمين، وإحداث تغييرات في سلوكهم، ومساعدتهم بشكل يمكنهم من الاستفادة من الموارد التعليمية، وهذا يتطلب تطوير قدراته ومهاراته، والعمل والإستفادة من التوجيهات الإدارية التي يتم تقديمها سواءً في المجالات التدريبية، أو التطور في المؤهلات الأكاديمية والتربوية (نوفل، 2004).

وبالنظر إلى تحقيق الأهداف التعليمية، فإنه يحتاج إلى إدارة واعية تتمتع بكفاءة عالية، ومخلصة في عملها، كما أن المعلم الجيد يمكن أن يعوض أي نقص، أو تقصير في المناهج والبرامج، فهو الشخص المُعد والمدرب والموجه والمشجع على تطوير اتجاهات إيجابية إبداعية لدى الطلاب، ويسعى إلى تحقيق مفهوم ذات إيجابي لديهم من خلال الاستخدام الجيد للأساليب والممارسات التربوية القائمة على الحوار والمناقشة (الطيطي، 2004).

وتعمل المؤسسات التربوية على توفير فرص الإبداع والتميز في أداء موظفيها، التي تسهم في رفع وتطوير أدائهم من خلال التوجيه والتطوير الواعي، وذلك لأهمية التوجيه الإيجابي في توفير المناخ التحفيزي، وقدرته على إثارة التنافس بين المعلمين، وتشجيع التعاون وتبادل الخبرات والمهارات بينهم، ولكي تكون حافزاً ودافعاً لهم للبذل والعطاء، وبناء أجيال المستقبل، وتشجيعهم على اكتساب المهارات التي يحتاجون إليها في حياتهم، وهذا يدل على الاهتمام بالمعلم والمتعلمين وتحقيق التميز بكافة المجالات (الروسان، 2009).

وتُعدّ عملية التطوير المهني متميزة في مجال التربية والتعليم، كونها تلقي الضوء على المعلم، وتسعى إلى تطوير قدراته ومهاراته، لذلك تُعد عملية التطوير من قبل الإدارة المدرسية دافعاً للمعلمين إلى الإبداع والتميز في طرق وأساليب تدريسهم لإعداد جيل قادر على مواجهة تحديات

وصعوبات العصر بكل جدارة واقتدار، والأردن كغيره من الدول يولي اهتماماً كبيراً بقطاع التعليم، ويحرص على تزويده بكل ما هو حديث، فقد حرصت وزارة التربية والتعليم على تنمية وإكساب المعلمين مهارات علمية وعملية مختلفة، ليصبحوا قادرين على إعداد أجيال على درجة عالية من الكفاءة العلمية والعملية ويسهمون في رفعة الوطن وتقدمه في شتى المجالات (وزارة التربية والتعليم الأردنية، 1999).

استحداث فرع الإدارة المعلوماتية

لقد أقر مجلس التربية والتعليم الأردني فرع الإدارة المعلوماتية للثانوية العامة في جلسته رقم 2002/8 – قرار رقم 2002/40 بتاريخ 2002/9/18، وانطلق المجلس في إقراره لفرع الإدارة المعلوماتية من المبررات الآتية (وزارة التربية والتعليم، 2002):

- إيجاد قوى بشرية مؤهلة في مجال تكنولوجيا المعلومات.
- تسويق الكفاءات الأردنية المؤهلة والمدربة في قطاعات الأعمال.
- إكساب الطلبة مستوى عال من المفاهيم والمعارف والمهارات المتعلقة بإدارة الأعمال.
- إدراج مباحث تتصف بالشمولية والارتباط بمناحي الحياة.
- الميل نحو التخصصية والتعمق الأكاديمي.
- التهيئة للحياة الجامعية والتعليم العالي.
- الإسهام في بناء الاقتصاد القائم على المعرفة والتعامل مع التكنولوجيا.
- اكتساب الوعي والفهم بفرص العمل المتعددة التي تعود بالفائدة على الأفراد، والقدرة على تعلم المهن.
- تهيئة الأفراد للتعامل مع الموارد المتاحة في مجال الأعمال وإنشاء مشاريع الأعمال والعمل على إدارتها وصيانتها وديمومتها من خلال القدرة على اتخاذ القرارات المناسبة.

وفي ظل ما تشهده العملية التعليمية من تطور في مختلف المجالات، ترى الباحثة أن ذلك يتطلب تضافر الجهود من جميع الأطراف المعنية بالعملية التعليمية للإطلاع على المستجدات الحديثة في عالم المعرفة، وعلى ما يستجد من وسائل لتطوير وإرشاد المعلمين مهنياً، وخاصةً لدى معلمي الإدارة المعلوماتية، كونه من التخصصات التي يتم استحداثها حديثاً، مما يؤدي إلى رسم الممارسات والتصورات الصحيحة في مجال التوجيه والإرشاد المهني للمعلمين الأمر الذي يسهم في زيادة فاعلية الأداء المهني لديهم، وهذا يتطلب المزيد من المتابعة والاهتمام من قبل القائمين والمسؤولين عن عملية النمو المهني لمعلمي الإدارة المعلوماتية، وفي مقدمتهم الإدارة المدرسية.

مشكلة الدراسة وأسئلتها

لقد خطت وزارة التربية والتعليم في الأردن خطوات كبيرة في تطوير نظامها التعليمي بخطىً علمية سعت من خلالها إلى مواكبة التطورات الإدارية والعلمية، وما زالت تضع وترسم الخطط والبرامج التطويرية في مختلف المجالات، وكان للإدارة المدرسية من جانب والمعلمين من جانب آخر نصيب كبير من هذا التطوير، فقد حددت اللوائح التنظيمية العلاقة بين مدير المدرسة والمعلم في إطار العملية التربوية والتعليمية بما يحقق أهدافها المرسومة والمخطط له، وكان من أبرز ملامح هذه العلاقة تأكيد دور الإدارة المدرسية في نمو المعلم مهنياً من خلال التوجيه والمتابعة تماشياً مع تطوير مهام الإدارة المدرسية ومسؤولياتها، وذلك من خلال التركيز على الجانب الإداري، وجانب التوجيه والإرشاد المهني جنباً إلى جنب باعتبارهما أساس نجاح المدرسة في تحقيق أهداف التربية والتعليم.

وقد لاحظت الباحثة من خلال عملها معلمة في وزارة التربية والتعليم أن بعض الإدارات المدرسية في مديرية تربية وتعليم محافظة جرش تعطي اهتماماً كبيراً للأعمال الإدارية في حين لا تأخذ الأعمال المرتبطة بنمو المعلمين مهنياً حيزاً من إهتمام مديري هذه المدارس، مما يقلل من

مساهمتهم في تطوير المعلمين مهنياً، والملاحظ تركيز الإهتمام على سير العمل الإداري من حضور وغياب، ومتابعة للخطابات الرسمية، وذلك قد يكون على حساب الإهتمام بنمو المعلمين مهنياً، وخاصةً معلمي الإدارة المعلوماتية والذين هم بحاجة إلى التطوير المستمر أكثر من غيرهم، كون هذا التخصص يعتبر من التخصصات الحديثة التي أضيفت لتخصصات المرحلة الثانوية.

وبالتالي فإن هناك تساؤلاً يطرح نفسه حول دور الإدارة المدرسية في تفعيل عملية النمو المهني لمعلمي الإدارة المعلوماتية في ضوء اهتمام مديري المدارس بالأعمال الإدارية. وهل يعفيهم من القيام بأدوارهم وواجباتهم المرتبطة بتنمية المعلمين مهنياً؟

وتأسيساً على ما سبق تظهر مشكلة الدراسة ضمن إطار هذا التساؤل، وهو ما دفع الباحثة إلى تناول هذه المشكلة بالبحث والدراسة بهدف الكشف عن دور الإدارة المدرسية في تفعيل عملية النمو المهني لمعلمي الإدارة المعلوماتية في محافظة جرش. وبالتحديد فإن مشكلة الدراسة تكمن في الإجابة عن الأسئلة الآتية:

- ما دور الإدارة المدرسية في تفعيل عملية النمو المهني لمعلمي الإدارة المعلوماتية في محافظة جرش من وجهة نظر المعلمين؟
- هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) حول دور الإدارة المدرسية في تفعيل عملية النمو المهني لمعلمي الإدارة المعلوماتية في محافظة جرش من وجهة نظر المعلمين تعزى لإختلاف متغيرات الجنس والخبرة العملية والمؤهل العلمي؟

أهداف الدراسة

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن دور الإدارة المدرسية في تفعيل عملية النمو المهني لمعلمي الإدارة المعلوماتية في محافظة جرش من وجهة نظر المعلمين، كما هدفت إلى الكشف عن الفروق في وجهة نظر المعلمين تعزى لإختلاف متغيرات الجنس والخبرة العملية والمؤهل العلمي.

أهمية الدراسة

تبرز أهمية الدراسة في تناولها لموضوع على درجة من الأهمية، وذلك من خلال الكشف عن دور الإدارة المدرسية في تفعيل عملية النمو المهني لمعلمي الإدارة المعلوماتية في تطوير قدراتهم وتنميتها. كما تظهر أهمية الدراسة كونها الدراسة الأولى – بحدود إطلاع الباحثة– التي تتناول دور الإدارة المدرسية في تفعيل عملية النمو المهني لمعلمي الإدارة المعلوماتية، وبالتالي فإن أهمية هذه الدراسة تظهر من خلال المجالات الآتية:

- يؤمل أن تساعد مديري المدارس في التعرف على دورهم في تفعيل عملية النمو المهني للمعلمين، مما يسهم في إيجاد جو من التعاون والتفاعل الإيجابي بين مديري المدارس والمعلمين لتحقيق أهداف العملية التعليمية.
- سوف تسهم في توفير تصور واضح لممارسات مديري المدارس للجهات المسؤولة عن تطوير الكفاءات الإدارية، وإعداد القادة التربويين للميدان التربوي للمساهمة في زيادة فاعلية دور الإدارة المدرسية.
- قد تساعد في عملية إعداد البرامج التدريبية الهادفة لتطوير الكفايات الضرورية لمديري المدارس من أجل تطوير القيادة الإدارية في المدارس في جميع المراحل التعليمية.

- العمل على إطلاع أصحاب القرار على الواقع الراهن حول دور مديري المدارس في تفعيل عملية النمو المهني لمعلمي الإدارة المعلوماتية في محافظة جرش من أجل العمل على تطوير هذا الدور وتعزيزه.
- توفير المعلومات والبيانات التي قد يستفيد منها مديري المدارس والمعلمين والباحثين حول دور الإدارة المدرسية في تفعيل عملية النمو المهني لمعلمي الإدارة المعلوماتية، وأهمية هذا الدور في العملية التعليمية.

التعريفات الإصطلاحية والإجرائية

اشتملت الدراسة على المصطلحات الآتية:

الدور: "هو ما يقوم به الفرد من وظائف ومهام مناطة به باعتباره عضواً في تنظيم، أو مؤسسة، إذ أن كل فرد في أي مؤسسة لديه أدواراً محددة يجب عليه القيام بها" (القاسم، 1999: 16).

ويعرف إجرائياً بأنه: مجموعة الأعمال والأنشطة والمهمات والواجبات الإدارية والإشرافية التي يقوم بها مديري المدارس لتفعيل عملية النمو المهني لمعلمي الإدارة المعلوماتية. ويقاس في هذه الدراسة بالدرجة الكلية التي يحصل عليها المستجيب على استبانة دور لإدارة المدرسية في تفعيل عملية النمو المهني لمعلمي الإدارة المعلوماتية المستخدمة في هذه الدراسة.

مدير المدرسة: "يقصد به الشخص المسؤول الأول عن نجاح المدرسة في تحقيق أهدافها، وذلك من خلال إدارة العملية التربوية التعليمية في مدرسته بجميع جوانبها الإدارية، أو الفنية" (العيوني، 1992: 28).

ويعرف إجرائياً بأنه: فرد مؤهل أكاديمياً ومهنياً ومسلكياً، يتم تكليفه رسمياً بقيادة وإدارة المدرسة وتطوير قدرات وكفايات المعلمين مهنياً، والسعي إلى تحقيق الأهداف العامة والخاصة للعملية التعليمية.

الإدارة المدرسية: "هي مجموعة من العمليات التي يتم تنفيذها عن طريق العمل الإنساني الجماعي التعاوني بقصد توفير المناخ الفكري والنفسي والمادي الذي يساعد على حفز الهمم وبعث الرغبة في العمل النشط المنظَم سواءً كان فردياً أم جماعياً من أجل العمل على تحقيق أهداف المدرسة التربوية والتعليمية والاجتماعية" (عابدين، 2011: 46).

وتعرف إجرائياً بأنها مجموعة المهام الإدارية والفنية التي يتم تنفيذها ضمن العملية التعليمية التربوية من قبل فريق من العاملين لتحقيق الأهداف التعليمية التربوية المخطط لها، بالإضافة إلى توفير البيئة التنظيمية التي تسهم في ذلك.

النمو المهني: "هو تنمية وتطوير مهارات المعلم وكفاءته لأداء سلوك معين بمهارة وإتقان، بحيث تتطور قدراته العلمية والعملية داخل الفصل الدراسي وخارجه، بما ينعكس أثره الإيجابي على الطلبة بشكل خاص، وعلى العملية التربوية التعليمية بشكل عام" (المنيف، 1990: 19).

ويعرف إجرائياً بأنه: تطوير ورفع مستوى قدرات وإمكانات المعلم من خلال إكسابه الكفايات والمهارات المعرفية والمسلكية بشكل يساعده على أداء المهام الموكلة إليه بكفاءة واقتدار.

معلمي الإدارة المعلوماتية: هم المعلمون الذين يقومون بتدريس طلبة الإدارة المعلوماتية ضمن مواد التخصص المتمثلة بـ (الحاسوب، الإحصاء، أساسيات الإدارة، أنظمة المحاسبة المحوسبة، نظم المعلومات الإدارية، البرمجة، التجارة الإلكترونية)، والمقررة من وزارة التربية والتعليم.

تفعيل النمو المهني: "هو استخدام الوسائل والأساليب المختلفة بهدف تزويد المعلمين بالمعلومات التي تسهم في زيادة فاعليتهم واكتسابهم مهارات جديدة، ومعلومات حديثة، وطرائق مفيدة للقيام بأداء واجبات المهنة بفاعلية وكفاءة عالية، مما يعود أثره الإيجابي على العملية التعليمية برمتها" (الشهري، 2004: 22).

ويعرف إجرائياً بأنه: العمل على زيادة فاعلية وكفاءة وقدرة معلمي الإدارة المعلوماتية مهنياً، وذلك من خلال تزويدهم بالمعلومات اللازمة لتنمية هذه القدرات والمهارات.

حدود الدراسة

تقتصر الدراسة على المحددات الآتية:

- اقتصرت الدراسة على دور الإدارة المدرسية في تفعيل عملية النمو المهني لمعلمي الإدارة المعلوماتية في المدارس الحكومية في محافظة جرش في الأردن للعام الدراسي 2012-2013، والمتمثلة بـ (30) مدرسة للبنين والبنات والتي تدرس تخصص الإدارة المعلوماتية.
- الحدود الموضوعية: اقتصرت الدراسة على تناول دور الإدارة المدرسية في تفعيل عملية النمو المهني لمعلمي الإدارة المعلوماتية.
- الحدود البشرية: اقتصرت الدراسة على معلمي الإدارة المعلوماتية في المدارس الحكومية.
- الحدود المكانية: اقتصرت الدراسة على مديرية تربية محافظة جرش، والمتمثلة بـ (30) مدرسة للبنين والبنات.
- الحدود الزمانية: تم إجراء الدراسة في الفصل الدراسي الأول للعام الدراسي 2012-2013.